

Al - Tabari linguistic weightings in Surat Al - Isra, an analytical study.

ترجيحات الطبري اللغوية في سورة الإسراء، دراسة تحليلية.



وفاء عطيات
جامعة العلوم الإسلامية العالمية
wafatyat81@gmail.com

*(Corresponding author) e-mail: wafatyat81@gmail.com

الملخص

تعرضت هذه الدراسة لترجيحات الإمام الطبري اللغوية في كتابه: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) في سورة: (الإسراء). جمعاً ودراسة. أوردت فيها ترجيحات الإمام الطبري، وقارنتها بترجيحات المفسرين، وذكرت القول الراجح لدي مع الدليل. وتتألف هذه الدراسة من: مقدمة وتمهيد وثمانية مطالب، وخاتمة، ومراجع، فالمقدمة تضمنت أهمية الدراسة، وحدودها، وأهدافها، ومشكلة الدراسة، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في الدراسة والتمهيد يشمل: التعريف بالإمام الطبري وتفسيره، والتعريف بمصطلحات البحث، والمطالب الدراسية: احتوت على ترجيحات الإمام الطبري اللغوية في سورة الإسراء - عرضاً ودراسة - عند اختلاف المفسرين، والخاتمة تحوي أهم النتائج والتوصيات العلمية، ثم المصادر والمراجع، والفهرس.

ABSTRACT

This study was subjected to the weighting of Imam al - Tabari linguistic in his book: (The Al - Bayan Mosque on the Interpretation of the Qur'an) in Surat: (Al - Israa) - Collection and study - in which I reported the weighting of Imam al - Tabari, and compared it to the weighting of the interpreters, and mentioned the most correct saying with the evidence.

This study consists of: Introduction, Preparation, eight demands, conclusion, and references; The introduction included the importance of the study, its limits, its goals, the problem of study, previous studies, and the curriculum used in the study. The introduction includes: the definition of Imam al - Tabari and its interpretation, the definition of the terms of the research, and the academic demands: it contained the weights of Imam al - Tabari linguistic in Surat Al - Israa - an offer and a study - when the interpreters differ, and the conclusion contains the most important results and scientific recommendations, then the sources, references, and index.

Article history:

Submission Date: 01/07/2024

Reviewing Date: 06/11/2024

Revision Date: 04/08/2025

Acceptance Date: 09/06/2025

Publishing Date: 03/09/2025

DOI: 10.6520/wzry3f79

Keywords:

Funding:

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Competing interest:

No competing interests exist.

Cite as:

عطيات، و. (2025). linguistic Tabari- Al weightings in Surat Al -Isra, an analytical study. Jersah for Research and Studies 25 (3). <https://doi.org/10.6520/wzry3f79>



© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY) license, which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

جدول تعديل بحث (ترجيحات الطبري اللغوية في سورة الإسراء).

الطالبة: وفاء عبد الفتاح عطيات

ملاحظات المحكم الأول	الإجراء المتخذ
1 الملخص لا يحتوي على كلمات مفتاحيه وكذلك الملخص باللغة الانجليزية	تم عمل كلمات مفتاحية للملخص باللغتين.
2 السطر الاخير من الفقرة الاولى (خدمه) والصحيح (خدمة)	تم التعديل
3 كلمة رحمه الله فانها جملة معترضة توضع بين شحطتين - -	تم عملها
4 وفي اهميه الدراسه تذكر عند النقطة 1 اذ يعد عمده التفاسير كونه اول تفسير شامل وصل الينا كامل وكل من جاء بعده عيال عليه.	تم كتابتها
5 إعادته صياغه النقطة 2 لتظهر اهميه هذه الدراسه .	تم إعادة صياغتها.
6 ضبط النص في نهايات الاسطر لتظهر بنسق واحد.	تم ضبطه.
7 تعريف الترجيح اللغوي محتواه غير مناسب للعنوان	تم إعادة تعريف الترجيح اللغوي بما يتناسب مع العنوان.
8 صفحة ستة عبارة غير مستحيل تستبدل بعبارة عدم استحالة .	تم استبدالها.
9 في التعريف بسوره الاسراء قبل الحديث نقول وجاء في فضل السوره ثم نذكر الحديث.	تم التعديل
1 استطراد يحتاج الى تلخيص في مناقشه الاقوال في معنى ولا تقف.	تم الاختصار.
1 ايات القران تكتب برسم المصحف في طول البحث.	تم كتابة الآيات برسم المصحف في كل البحث.
1 صفحه 13 كلمه بناء التتوين فوق الهمزه وليس على الف .	تم تعديلها.
3 وفي نهايه البحث لا يوجد قائمه للمراجع والمصادر وهذا غير مقبول	تم كتابة قائمة المصادر والمراجع بعد البحث.
ملاحظات المحكم الثاني	الإجراء المتخذ
1 في الملخص استبدال كلمة (تحوي) بكلمة (تضمنت) .	تم الاستبدال.
2 ورد في المقدمة (الحمدالله الذي منزل الكتاب) والأصح حذف (الذي) .	تم الحذف.
3 على الباحث إبراز النصوص القرآنية إما بخط غامق ومائل، حيث وردت بخط كباقي النصوص	تم إبراز الآيات القرآنية.
4 وردت عبارات عديدة بصيغة المتكلم مثل (سأورد ، وسأسهم ، ودراستي ،) والأصل استبدالها بعبارات مثل (ستسهم هذه الدراسة)	تم صياغتها كالمطلوب.
5 ورد تحت عنوان أهمية الدراسة عن المقارنة بين ترجيحات الطبري وغيره من المفسرين، يا حبذا لو ورد في البحث الأدلة على قوة هذه الترجيحات التي	تم إبراز قوة أدلة الطبري، وتمسكه بأصل الاستعمال العربي للكلمة.

	ذهب اليها الطبري	
6	ورد في منهج الدراسة رابعاً عبارة " سيتم تدعيم ترجيح الباحثة بالأدلة " الصياغة ركيكه ويفضل إعادة صياغة هذه العبارة لتحمل المعنى المقصود.	تم إعادة صياغتها بعبارة أقوى فصاحة..
7	أوردت الباحثة في ص 6 أهم القواعد التي اعتمد عليها الطبري في الترجيح وذكرت منها خمسة فقط على شكل بدون توضيح أو أمثلة	تم إيراد
8	في ص 13 السطر الأول وردت عبارة (كان حزي بي أن أبحث) والاصل أن تكتب (جدير بالدراسة أن تحدد معنى الإمام باللغة)	تم التعديل كما هو مطلوب.

ترجيحات الإمام الطبري اللغوية في سورة: (الإسراء) دراسة تحليلية.

إعداد الطالبة: وفاء عبد الفتاح محمد عطيات.

الجامعة: جامعة العلوم الإسلامية العالمية، قسم الدراسات العليا، كلية الدعوة وأصول الدين.

المستوى الدراسي: طالبة دكتوراة في التفسير وعلوم القرآن.

مكان العمل: واعظة مكلفة في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية.

رقم الهاتف: 0795446439

عنوان البريد الإلكتروني: Wafatyat81@gmail.com

المخلص

تعرضت هذه الدراسة لترجيحات الإمام الطبري اللغوية في كتابه: (جامع البيان عن تأويل أي القرآن) في سورة: (الإسراء) - جمعاً ودراسة - أوردت فيها ترجيحات الإمام الطبري ، وقارنتها بترجيحات المفسرين ، وذكرت القول الراجح لدي مع الدليل.

وتتألف هذه الدراسة من : مقدمة وتمهيد وثمانية مطالب، وخاتمة، ومراجع؛ فالمقدمة تضمنت أهمية الدراسة، وحدودها، وأهدافها، ومشكلة الدراسة، والدراسات السابقة ، والمنهج المتبع في الدراسة. والتمهيد يشمل: التعريف بالإمام الطبري وتفسيره ، والتعريف بمصطلحات البحث، والمطالب الدراسية: احتوت على ترجيحات الإمام الطبري اللغوية في سورة الإسراء - عرضاً ودراسة - عند اختلاف المفسرين، والخاتمة تحوي أهم النتائج والتوصيات العلمية ، ثم المصادر والمراجع، والفهرس .

الكلمات المفتاحية: ترجيحات، الإمام الطبري، اللغوية، سورة: [الإسراء].

Summary

This study was subjected to the weighting of Imam al -Tabari linguistic in his book: (The Al -Bayan Mosque on the Interpretation of the Qur'an) in Surat: (Al -Israa) - Collection and study - in which I reported the weighting of Imam al -Tabari, and compared it to the weighting of the .interpreters, and mentioned the most correct saying with the evidence

This study consists of: Introduction, Preparation, eight demands, conclusion, and references; The introduction included the importance of the study, its limits, its goals, the problem of study, previous studies, and the curriculum used in the study. The introduction includes: the definition of Imam al -Tabari and its interpretation, the definition of the terms of the research, and the academic demands: it contained the weights of Imam al -Tabari linguistic in Surat Al -Israa - an offer and a study - when the interpreters differ, and the conclusion contains the most important results and scientific recommendations, then the .sources, references, and index

.Keywords: preferences, Imam al-Tabari, linguistics, Surah: [Al-Isra]

المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وبعد: فإن الله تعالى أنزل الكتاب هداية للناس، وأمرنا بتدبر آياته وإمعان النظر في معانيه، قائلا سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص: 29]، حيث يعين هذا إلى معرفة بيانه وتشريعاته، ويقود إلى الاستقامة والهداية، ومزيد من العلم والتقدم في ظل آيات القرآن الكريم، وسخر لتفسيره العلماء الماهرين المخلصين، الذين جاهدوا أنفسهم في بيان معانيه، وإبراز مقاصده واستخراج حكمه وأحكامه، وقد يقع بين العلماء بعض الاختلاف في تأويل ألفاظه ومعانيه، ويخلفهم علماء آخرون، يستدركوا ما كتبه الأولون بالشرح أو الزيادة، أو الترجيح بين الأقوال مع الدليل الذي يستندون إليه في هذا الترجيح، خدمة لكتاب الله العظيم.

والآن مكتبتنا الإسلامية تزخر بهذه الجهود العظيمة، التي خدمت القرآن الكريم بالشرح والبيان والتأويل مما خلفه لنا علماءنا الأجلاء رحمهم الله تعالى، كيف لا والله عز وجل اختص من عباده المخلصين من يقومون بخدمته ودراسته قائلا سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر - 32]، ومن هذه الكتب القيمة: كتاب (جامع البيان في تأويل آي القرآن) المعروف ب: تفسير الطبري، للإمام محمد بن جرير الطبري الذي أولى تفسيره عناية كبيرة بترجيح الأقوال بالاستناد إلى الدليل الأقوى لهذا الترجيح، وفي هذا البحث سأورد نماذج من بعض الجهود التي أولاها هذا الإمام - رحمه الله - عنايته بالترجيح بين الأقوال اللغوية في سورة (الإسراء)، ثم دراسة هذه الترجمات بعرض أقوال علماء التفسير من بعده، ومقارنتها لبيان ما يترجح لدي منها، ثم الخروج بنتائج وتوصيات، لأسهم بذلك في خدمة كتاب الله تعالى، وجعلت عنوانه:

"ترجيحات الإمام الطبري في تفسير سورة: (الإسراء) دراسة تحليلية". والله تعالى أسأل التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك هو القادر عليه.

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة من خلال:

1- أهمية كتاب الطبري في التفسير، إذ يعد عمدة التفاسير وأهمها؛ إذ أنه أول تفسير شامل وصل إلينا يحوي العديد من وجوه اللغة والترجيحات اللغوية، ولاهتمامه بما يتعلق بالقراءات القرآنية، والأسانيد الأثرية.

2- إبراز محاسن الآراء والأدلة، من خلال المقارنة بين ترجيحات الطبري وغيره من أئمة التفسير.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على ترجيحات الطبري اللغوية في سورة: [الإسراء].

أهداف الدراسة: يهدف هذا البحث إلى :

1- استخراج ترجيحات الإمام الطبري اللغوية من تفسيره، وتحليلها من خلال سور (الإسراء).

2- مقارنة ترجيحات الطبري مع غيره من أئمة التفسير.

مشكلة الدراسة وأسئلتها: وتكمن في معرفة ترجيحات الطبري اللغوية من خلال سور (الإسراء).

أسئلة الدراسة: ستقوم الدراسة بالإجابة عن السؤال الأساسي التالي:

- ما ترجيحات الطبري اللغوية في سورة: (الإسراء)؟

وينبثق عن هذا السؤال أسئلة فرعية:

1- ما أهمية ترجيحات الطبري اللغوية في سورة الإسراء؟.

2- ما أكثر شيء يستند إليه الإمام الطبري في ترجيحاته اللغوية في سورة الإسراء ؟.

3- ما أهمية الترجيح اللغوي بين الأقوال التفسيرية في سورة الإسراء، وما سبب اختلاف علماء التفسير في معانيه، وأكثر سبب يختلفون به في الترجيح اللغوي في سورة الإسراء ؟.

منهج الدراسة:

أولاً : المنهج الاستقرائي الناقص : حيث سيتم جمع النصوص التي فيها ترجيحات الطبري اللغوية في سور (الإسراء).

ثانياً : المنهج التحليلي: للترجيحات عند الإمام الطبري وبيان وجه الاستدلال لترجيحه.

ثالثاً: المنهج المقارن: وذلك بمقارنة ترجيحات الطبري مع غيره، وبيان وجوه الاختلاف وعرض الأدلة لكل فريق والترجيح بينها، مع بيان الصواب منها.

رابعاً: سيتم تدعيم ترجيح الباحثة بالأدلة المناسبة للمعنى، سواء كان دليل نقلي أو عقلي.

الدراسات السابقة:

بعد القراءة والبحث فإن الباحثة لم تجد دراسة قد تحدثت عن ترجيحات الإمام الطبري اللغوية دراسة تحليلية في سورة (الإسراء)، ولكن قد وجدت دراسات مشابهة لها بتحليل سور أخرى من القرآن الكريم ، أو مما يتكلم في منهج الطبري.

ومما يتعلق بالموضوع من دراسات سابقة:

1- خطاب، أنور محمود المرسي، ترجيحات الإمام الطبري في تفسير سور الفاتحة

والبقرة وآل عمران، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر 2005.

2- زغلول، هويدا عبدالله عبد الرحمن، ترجيحات الطبري في تفسيره، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر 2011.

3- نصر، محمود علي محمد، ترجيحات الإمام الطبري في سورتي النساء وآل عمران، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر.

4- سردار، حنان بنت نور مياه سركار علي، ترجيحات الطبري في جامع البيان من خلال تفسير العشر الأخير من القرآن دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2015.

5- صالح، نزار عطا الله أحمد، أصول الترجيح عند الإمام الطبري من خلال تفسير سورتي الأنفال والتوبة، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية/مج، 7، ع3 ، 2020.

• وهذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة في أمور منها: 1- الدراسات السابقة بعضها تناول المنهجية عند الطبري في ترجيحاته وأصول الترجيح عنده. 2- وبعض هذه الدراسات قد تناول مواضع سور أخرى غير التي ستنناولها الدراسة 3- تتميز هذه الدراسة عن غيرها بأنها ستنناول دراسة تحليلية لترجيحات الطبري اللغوية في سورة (الإسراء) ولا توجد دراسة سابقة لها .

خطة البحث: وتتكون من مقدمة، وتمهيد، وثمانية مطالب، وخاتمة، على النحو الآتي:

- **المقدمة،** وفيها: أهمية الدراسة، وأهدافها، ومشكلة الدراسة، والدراسات السابقة ، والمنهج المتبع في الدراسة.

- **التمهيد،** وفيه : التعريف بالكلمات المفتاحية للبحث؛ أولاً: التعريف بالإمام الطبري ، ثانياً: التعريف بتفسيره – جامع البيان في تأويل آي القرآن، ثالثاً: الترجيح اللغوي، رابعاً: التعريف بسورة الإسراء.

- **المطالب،** وعددها ثمانية، وهي ترجيحات الإمام الطبري اللغوية في سورة الإسراء، كالآتي:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء:8].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء:36].

المطلب الثالث: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ [الإسراء:52].

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [الإسراء:71].

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء:78].

المطلب السادس: قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَأْتِي بَالِغًا وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 92].

المطلب السابع: قوله تعالى: ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: 107].

المطلب الثامن: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: 104].

- **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

يعد تفسير الطبري من أهم المؤلفات في كتب تفسير القرآن الكريم، من أشهر التفاسير التي قامت على الترجيح بين أقوال المفسرين فيما اختلفوا في بيان معناه، ولكن قبل الخوض بهذه الدراسة لا بد من التعريف بالإمام الطبري وتفسيره.

أولاً: التعريف بالإمام الطبري: "هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الائمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالماً بأحوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم"، "وكان مولده بأمل طبرستان سنة أربع وعشرين ومائتين، وتوفي ليومين بقيا من شوال، وكان ذا زهد وقناعة. وتوفي ببغداد" (1).

وقد أبدع الإمام الطبري في تأليف الكتب في علوم كثيرة، منها: التفسير وعلم القراءات، والتاريخ والحديث، والفقه، ومن مصنفاته: كتاب التفسير الذي نحن بصدد، و(الموجز في الأصول)، و(مختصر الفرائض)، و(عبارة الرؤيا) و(ذيل المذيل)، و(الاعتذار) وغيرها العديد من المؤلفات الكثيرة التي تدل على راحة عقله، وسعة علمه (2).

ثانياً: التعريف بتفسيره: اسم كتاب تفسير الطبري: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، من أشهر مصنفات الإمام الطبري، ومن أفضل التفاسير وأعظمها على الإطلاق، اختصره في ثلاث آلاف ورقة، وأمضى في تصنيفه سبعة أعوام (3)، جمع فيه تفسير الآيات القرآنية المأثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة، والتابعين، يذكر الآية ويذكر تفسيرها ثم يذكر آراء أهل التأويل، فيجمع بين أقوالهم عندما تحمل نفس المعنى، ويرجح بين الأقوال عند الاختلاف مع ذكر الدليل أو المسوغ لهذا الترجيح، فقد يكون الدليل من آية قرآنية أخرى، أو لحديث نبوي، يقف على الأسانيد فيميز ضعيفها من سقيمها، أو يأتي بالدليل من لغة العرب واستعمالاتهم أو لقاعدة نحوية، أو من السياق القرآني نفسه، فإن لم يجد في ذلك كله فإنه يجتهد مع الدليل، منتصراً لمنهج أهل السنة والجماعة، بعيداً عن بدع التفاسير، وقد أبدع في تفسيره بعض التجديدات، فلم يكن مجرد نقل عن السلف، بل أضاف علوم أخرى لم يسبق إليها، كالقراءات والمعاني والإعراب وغيرها من العلوم (4).

ثالثاً: 1- تعريف الترجيح: الترجيح لغة: "الراء والجيم والحاء أصل واحد يدل على رزانة وزيادة، يقال رجح الشيء فهو راجح إذا رزن" (5)، "وأرجح الميزان: أي أثقله حتى مال" (6). إذن يفهم معنى الترجيح من اللغة تغليب أحد الطرفين على الآخر لسبب ما.

الترجيح اصطلاحاً: " تقوية إحدى الإمارتين على الأخرى لدليل" (7)، ويعني بالدليل: الأدلة التي يستعملها المفسر لتقوية إحدى الطرفين، سواء كان هذا الدليل لغوي أو أثري أو اجتهادي أو ترجيح بين القراءات وغيرها .

والترجيح في التفسير: هو " تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل ، أو لتضعيف ورد ما سواه" (8)، ويكون اختلاف المفسرين في بيان معنى كلمة أو جملة في آية قرآنية، وينقسم هذا الاختلاف إلى: 1- اختلاف تنوع : وهو ما يمكن الجمع بين الآراء في معناه، مثل كلمة (الحسن) فقد ورد في معناها: الخير، الجنة، الثواب الحسن، وكلها تصب في معنى واحد. 2- اختلاف تضاد: وهذا النوع لا يمكن الجمع بين الآراء في معناها المعنى يكون متناقضاً، مثل المقصود ب(يجادلونك) في قوله تعالى: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ [الأنفال: 6]، قيل: المجادل هم المسلمون، وقيل: هم الكفار، وفي مثل هذا النوع يعمل بقواعد الترجيح لبيان القول الصواب في الآية (9) ، وهذا النوع الأخير هو المعول عليه في الترجيح.

2- الترجيح اللغوي: التفسير لغة: تفعيل من الفسر، وأصل مادته اللغوية تدل على بيان شيء وإيضاحه (10). والتفسير اصطلاحاً: كما عرفه الزرقاني: "هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية" (11).

اللُّغَةُ لغة: فعلة من لغوت؛ أي: تكلمت، وأصلها: لغوة، وقيل: لغى أو لغو - على وزن فعل - والهاء عوض وجمعها: لغى، ولغات، ولغون. وقيل هي: اللّسن والنّطق، يقال: هذه لغتهم التي يُلغون بها؛ أي: ينطقون (12). واللغة اصطلاحاً: هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (13).

التفسير اللغوي: " بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب " (14).

أما الترجيح اللغوي: فهو الترجيح الذي يصدر عن المفسر عند اختلاف المفسرين في معنى كلمة تتعلق باللغة، ويأتي المفسر لهذا الترجيح بدليل نقلي أو عقلي.

وضابطه عند الطبري عدم خروج المفسر بالمعنى عن أقوال السلف من الصحابة والأئمة، والخلف من التابعين وعلماء الأمة، ويظهر من استقراء كتابه أن هؤلاء الذين ذكرهم بهذا الوصف هم: الصحابة والتابعون وأتباعهم، أما اللغويون الذين عاصروا أتباع التابعين فإنه كان يرد أقوالهم، وإن كانت تحتلها الآية، ويعمل ذلك بخروجها عن أقوال أهل التأويل، ويعني بهم هؤلاء الطبقات الثلاث من علماء الأمة (15)، كيف لا والقرآن الكريم نزل بلغتهم.

وهناك الكثير من القواعد اللغوية التي اعتمدها الطبري في الترجيح ، أذكر بعضها (16):

- عدم استحالة اجتماع المعاني الكثيرة للكلمة الواحدة، باللفظ الواحد، في كلام واحد؛ ومثال ذلك عند الطبري ترجيحه ل{الم} في بداية سورة البقرة، فقال: " أن الله تعالى أراد بلفظه الدلالة بكل حرف منه على معان كثيرة، لا على معنى واحد" (17).

- إذا كان الكلام مفهوماً على اتساقه على كلام واحد، فلا وجه لصرفه إلى كلامين؛ ومثال على ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ} [البقرة ٦٣] فعندما عرض اختلاف المفسرين لهذه الآية من حيث الإضمار أو الإظهار قال هذه القاعدة (18).

- غير جائز أن يكون في كتاب الله حرف لا معنى له؛ ومثال على ذلك عند تفسير الطبري لقوله تعالى: {فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ} [البقرة 88] حيث نفى أن تكون (ما) زائدة لا معنى لها (19).

- لا يجوز أن يحمل تأويل القرآن إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في ألسن العرب؛ ومثال على ذلك ترجيح الطبري لظاهر الآية في قوله تعالى {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ} [إل عمران: 39] عندما اختلف المفسرون عما إذا كانت الملائكة فرد أو جمع، فوضح أن الملائكة جمع (20).

وغيرها الكثير من القواعد المهمة التي استخدمها الإمام الطبري في الترجيح.

رابعاً: التعريف بسورة الإسراء: سورة الإسراء مكية، وقيل: مكية إلا الآيات (26، 32، 33، 57)، ومن آية (73) إلى آية (85) فمدنية (21). تسمى سورة الإسراء أيضاً بسورة (بني إسرائيل)، لذكر قضية بني إسرائيل فيها بعدة مواضع (22)، ومما جاء في فضل هذه السورة الكريمة:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام على فراشه، حتى يقرأ كل ليلة بـ بني إسرائيل، والزمر) (23).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه قال: (سورة بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: هنّ من العتاق الأول، وهنّ من تلادي) (24)، وبما أنّ هذه السورة مكية كان من أهم مقاصدها أنها تعني بترسخ أصول العقيدة الصحيحة، وتبين بعض التكاليف الشرعية المتضمنة لقواعد السلوك الفردي والجماعي (25).

وبعد الدراسة والتدبر لهذه السورة الكريمة، فإن من أهم موضوعاتها :

- الإشارة إلى ذكر حادثة الإسراء والمعراج، والحكمة منها.

- ذكر الكتاب الذي أنزل على موسى- عليه السلام - هداية لقومه، وبعده جاء القرآن الكريم مصداقاً له، يهدي للتي هي أقوم، ويبشر المؤمنين بالأجر العظيم من الله تعالى، وانزاله ليذكروا، وهو حماية وشفاء للمؤمنين، ولئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرات.

- تنبيه بني إسرائيل بعدم استمرارهم بالفساد في الأرض، لأنهم إذا استمروا على الظلم والفساد، سوف يأتي في موعد الآخرة رجال مؤمنين من صفاتهم أنهم أولوا بأس شديد، يقاتلونهم ويذلونهم.

- بيان قدرة الله تعالى الخالق من خلال الظواهر الكونية، الليل، النهار، الفلك التي تسير في البحر، وتكريم الإنسان على جميع المخلوقات.

- بيان بعد التوجيهات الأخلاقية التي يصلح بها أحوال الفرد والمجتمع.
- تفنيد وإبطال قول المشركين: بأن الله اتخذ معه آلهة، سبحانه فهو الذي تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن، وكل ما في الوجود يسبح بحمده.
- بيان بعض مكائد المشركين مع الرسول صلى الله عليه وسلم- بإخراجه ونفيه، أو حبسه، أو قتله.
- ذكر خطاب الله تعالى للشيطان للتحذير منه، وأن من تبعه فله جهنم، ولكن أولياء الله المخلصين، فإنه ليس له سلطان عليهم.
- ذكر بعض أحوال يوم القيامة، مثل: كتاب الأعمال، درجات الآخرة، جهنم مأوى للكافرين.
- توصيات ربانية في نهاية السورة الكريمة للرسول -صلى الله عليه وسلم – وأمتة المميزة عند الله تعالى: بإقامة الصلاة، وأن يدعوا الله تعالى دائما بالثبات والنصر، والتمسك بالحق لأن الباطل زاهق، وأن يداوموا على تلاوة القرآن الكريم، وأن يحمده تعالى، ويكبروه ويعظموه.

ترجيحات الإمام الطبري المعتمدة على اللغة في سورة الإسراء.

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء:8].

محل الخلاف: في معنى قوله تعالى: (حصيرا).

الأقوال التي نقلها الطبري في معنى كلمة حصيرا مع الأدلة (26):

- سجنًا: على وزن فاعل من الحصر الذي هو الحبس، والعرب تسمى الملك حصيرا بمعنى أنه محصور: أي محجوب عن الناس، ودليلهم في ذلك أيضا آية: ﴿فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ﴾ [البقرة: 196] أي: فإن حبسكم عدو عن الوصول إلى البيت.
- فراشا ومهادا: ذهب إليه أن الحصر في هذا الموضع عني به الحصر الذي يُسَطُّ ويفترش، وذلك أن العرب تسمى البساط الصغير حصيرا، فوجّه الحسن معنى الكلام إلى أن الله تعالى جعل جهنم للكافرين به بساطا ومهادا، كما قال تعالى: ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: 41] .

ترجيح الطبري: " فراشا ومهادا من الحصر الذي بمعنى البساط ، بدليل أن الفراش والمهاد لا يزايله من الحصر الذي بمعنى البساط، لأن ذلك إذا كان كذلك كان جامعا معنى الحبس والامتداد؛ لأن العرب إذا أرادت أن تصف شيئا بمعنى حبس شيء، تقول: له حاصر أو محصر، فأما الحصر فغير موجود في كلامهم، إلا إذا وصفته بأنه مفعول به، فيكون في لفظ فاعل، ومعناه مفعول به، كما قال ليبيد:

وَمَقَامَةٌ غُلَبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ..... جَنَّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ (27)
يعني بالحصير: الملك المحصور: أي المحجوب عن الناس كما تقدم " (28).

- العلماء الذين قالوا أن معنى (حَصِيرًا) سجننا مع الدليل: تبني هذا الرأي أهل اللغة ودليلهم: أن أصل (حصر): يدل على حبس ومنع في اللغة (29). ومن أصحاب كتب معاني القرآن من أهل اللغة أيضا: الزجاج (30)، ومن المفسرين: الواحدي (31)، والزمخشري (32)، والرازي (33)، وأبو السعود (34)، والشوكاني (35)، وابن عاشور (36).

- العلماء الذين قالوا أن معنى (حَصِيرًا) فراشا ومهدا مع الدليل: بعد البحث في التفاسير يتبنى معنى فراشا لكلمة (حَصِيرًا) القليل من العلماء كالشنقيطي (37)، والثعلبي اللذان حاولا الجمع بين المعنيين: سجننا وفراشا، مع ميولهم الأكثر لمعنى فراشا ومهادا، وقال الثعلبي عن معنى فراشا ومهادا: "هو وجه حسن" (38). واستدل الثعلبي لهذا الوجه كما سبق؛ قوله تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ} [الأعراف: 41].

- وتستند قوة الدليل الذي قدمه الطبري لمعنى (حصيرا): كثرة الاستعمال العربي لهذه الكلمة لغرض الفراش والامتهاد كما عرّب.

ترجيح الباحثة: أرجح أن السجن والحبس هو الأقرب لمعنى (حَصِيرًا) لأن ذلك هو الأصل باللغة، ولأن سياق الآيات بعيد عن معنى الفراش أو المهاد، فإذا لاحظنا الجملة التي قبلها {عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا}، فهمنا منها أن الله عز وجل يعطي الفرصة لعباده من بني إسرائيل بالتوبة والإنابة والإصلاح، ويقول لهم: لكن إذا رجعتم إلى الإفساد سلطنا عليكم عدوا يذيقكم أشد أنواع العذاب الذي يكون بمثابة حبس وسجن لكم في الدنيا والآخرة.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: 36].

محل الخلاف: في معنى قوله تعالى: {وَلَا تَقْفُ}.

الأقوال التي قيلت في معنى {وَلَا تَقْفُ} (39):

- لا تقل: وهو قول معاوية، عن علي، عن ابن عباس.

- لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، وعلمت ولم تعلم: عن معمر، عن قتادة.

- شهادة الزور: عن إسماعيل الأزرق، عن أبي عمر البزار، عن ابن الحنفية.

- ولا ترم أحدا بما ليس لك به علم: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

ترجيح الطبري: "معنى {وَلَا تَقْفُ}: لا تقل للناس وفيهم ما لا علم لك به، فترميهم بالباطل، وتشهد عليهم بغير الحق، فذلك هو القفو، لأنه الغالب من استعمال العرب" (40)، ونلاحظ كيف أولى الطبري عنايته المشهور من لغة العرب لبيان معاني القرآن.

مناقشة الأقوال في معنى {وَلَا تَقْفُ}: انقسم العلماء في معناها: لا تقل، لا ترم، لا تشهد زورا، لا تتبع، ولو رجعنا إلى أصل كلمة (قفو) وجدنا أنه: يدل على اتباع شيء لشيء كما بين علماء اللغة (41)، وهذا هو مبرر ترجيح الطبري الذي يفهم منه تحريم اتباع القول الباطل

بالآخرين فترميمهم بما ليس فيهم، كما ورد ذلك عن ابن عباس والحنفية وابن مجاهد، أما المنقول عن قتادة فإنه يضيف حتى ولو رأيت وتأكدت من الخبر الباطل فلا ترم به، وورد عن العلماء أنه يدخل في هذا النهي عن قذف المحصنات، والقول في الناس بغير علم، (42).

وكان أغلب المفسرين في تفسير معنى {وَلَا تَقْفُ}: لا تقل أو تفعل شيئاً بمجرد الظن، فنتبع ما لا علم لك به، ولا دليل على صحته، ومن ذلك: رمي الناس وقذفهم بالباطل، والشهادة عليهم بغير الحق (43).

وذهب الرازي في تأويل هذه الآية وجوها عدة: "الوجه الأول: نهى المشركين عن اعتقادهم الباطل في تقليد أسلافهم، والوجه الثاني: شهادة الزور، والوجه الثالث: النهي عن القذف ورمي المحصنين والمحصنات بالكذب، والوجه الرابع: النهي عن الكذب، والوجه الخامس: أن القفو هو البهت، وأصله من القفا" (44) يفهم من كلام الرازي أن لفظ (تَقْفُ) هو لفظ عام يدل على النهي عن الخوض في الكلام الباطل الغير صحيح والغير مبني على علم.

وذهب بعض المفسرين أن في مضمون الآية الكريمة توجيه للأمة بالإصلاح الاجتماعي الجليل الذي يجنب الأمة من الوقوع في الأضرار والمهالك (45). وللأسف استدلت بعض الظاهرية بهذه الآية على منع الاجتهاد بالشرع مطلقاً، وتصدى لهؤلاء كثير من العلماء والمشايخ بدفع هذه الشبهة (46).

ترجيح الباحثة: لا تقل بلسانك، ولا تتابع بحواسك الجسدية كلها ما ليس لك به علم، وإنما جمعت بين القول والحواس لقريظة الجملة التي بعدها بنفس الآية في قوله تعالى: {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} أي: لا تقل أو تفعل شيئاً بمجرد الظن، فنتبع ما لا علم لك به، ولا دليل على صحته، فينتج عن ذلك: رمي الناس وقذفهم بالباطل، والشهادة عليهم بغير الحق. وخلاصة تحريم القول الباطل، والقول بغير علم نجدها في هذه الآية الكريمة: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: 33].

المطلب الثالث: في قوله تعالى: {يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ} [2الإسراء].

محل الخلاف: في معنى قوله تعالى: {بِحَمْدِهِ}.

الأقوال التي قيلت في معنى {بِحَمْدِهِ} (47):

- فتستجيبون بأمره وقدرته: عن ابن عباس، وجريج.
- فتستجيبون بمعرفته وطاعته: عن قتادة
- يخرجون من القبور وهم يقولون: سبحانك وبحمدك، عن سعيد بن جبير.

ترجيح الطبري " معناه: فتستجيبون لله من قبوركم بقدرته، ودعائه إياكم، والله الحمد في كل حال، كما يقول القائل: فعلت ذلك الفعل بحمد الله، يعني: لله الحمد على كل ما فعلته، "، كقول الشاعر:

فإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدره أتقنع (48).

بمعنى: فإني والحمد لله لا ثوب فاجر لبست" (49).

الدراسة: الاختلاف بين العلماء من السلف كان حول طبيعة استجابة العباد للخروج من القبر إلى أرض الحساب، فمنهم من قال أن هؤلاء العباد يستجيبون بقدره الله تعالى وأمره، ومنهم من قال أنهم يستجيبون للطاعة، ومعرفة ألوهيته، أما الفريق الأخير فقالوا: يستجيبون بقولهم الحمد لله، ورجح الطبري معنى القدرة والكمال لله، وجاء بيت من أشعار العرب، بمعنى: أثني على الله وأحمده بقدرته على إتمام أخلاقي، ليؤكد هذا المعنى، وتستند قوة الدليل الذي قدمه الطبري لمعنى الحمد إلى الاستعمال العربي.

وذكر المفسرون معنى (بقدرته وأمره) لكلمة {بِحَمْدِهِ} (50)، يجمعون بذلك بين القدرة والثناء عليه سبحانه، وقد ذكر ابن الجوزي: في معنى {بِحَمْدِهِ} أربعة أقوال: "أحدها: بأمره، والثاني: يخرجون من القبور وهم يقولون: سبحانك وبحمدك، والثالث: بمعرفته وطاعته، والرابع: تجيبون بحمد الله لا بحمد أنفسكم، ذكره الماوردي" (51).

ومنهم اختار معنى {بِحَمْدِهِ} أي: بأمره: وهم: مقاتل بن سليمان (52)، والسمرقندي (53)، وأبو القاسم النيسابوري (54)، والعلمي (55).

وممن اختار أن معنى {بِحَمْدِهِ} أي: حامدين: السمعاني (56)، والزمخشري (57)، والرسعني (58)، والبيضاوي (59)، والنسفي (60)، وابن جزي (61)، والشوكاني (62)، وابن عاشور (63)، وذلك في حال من المبالغة في الانقياد والطاعة كما تستعمله العرب قال الزمخشري: " {بِحَمْدِهِ}: حال منهم، أي حامدين، وهي: ستركبه وأنت حامد شاكر" (64).

وبعض المفسرين تبنى معنى الحمد والثناء القهري والقسري لهؤلاء الكفار الذين أنكروا البعث حينما يبعثون يوم القيامة، بعد أن يواقعوا هذا البعث عياناً، قال الرسعني: "وهو تقرير لمعنى انقيادهم، كأنهم ألجأهم القهر والقسر إلى الحمد والثناء على الله؛ إظهاراً للرغبة في إجابته حيث لا ينفعهم ذلك" (65).

فيما بين البعض أن الباء في {بِحَمْدِهِ} للملابسة بمعنى الحال، أي حامدين، فهم إذا بعثوا أدركوا أن الله حق، ويجوز أن يكون {بِحَمْدِهِ} متعلق بمحذوف من كلام النبي محمد ﷺ تقديره: أحمد الله على ظهور صدق ما أنبأكم به (66).

ترجيح الباحثة: أرجح معنى (بأمره وقدرته) لكلمة {بِحَمْدِهِ}، وذلك رداً على الذين أنكروا البعث وقالوا أن الله تعالى ليس بقادر عليه، والله تعالى هو الذي يختص بذلك اليوم في الحكم والملك والحساب والشفاعة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَهُ الْحُمْدُ فِي الْأُولَى

وَالْآخِرَةُ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ [القصص: 70]، وبالتالي هو وحده الذي يستحق الحمد والثناء على قدرته، وأفعاله وإحسانه، وعظمته في الدنيا والآخرة (67).

وهناك سور انتهت بتخصيص الحمد لله، قدم فيها لفظ الجلالة على الحمد، على غير المؤلف من السور التي ابتدأت بحمد الله (64)، قال تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: 36]، أي: الله وحده يختص بالثناء الكامل على ما يتَّصف به من صفات الكمال؛ محبة له وتعظيماً؛ خالق السموات والأرض، ومالكهما، ومدبر أمرهما (68)، وكأنّ هذا التخصيص للحمد جاء مؤكداً على قدرته تعالى على البعث، ولو اطلعنا على سياق الآيات في آخر سورة الجاثية، لاستشعرنا هذا التخصيص، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِينَ﴾ [الجاثية: 32]، وجاء في نهاية السورة: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ (34) ذَلِكَ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (35) فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (36) وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (37)﴾ [الجاثية].

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ [الإسراء: 71].

محل الخلاف: في معنى قوله تعالى: ﴿بِإِمامِهِمْ﴾.

الأقوال التي قيلت في معنى ﴿بِإِمامِهِمْ﴾ (69) :

- هو نبيّه، ومن كان يقتدى به في الدنيا ويأتم به: عن مجاهد، وقتادة.
- كتب أعمالهم التي عملوها في الدنيا: عن ابن عباس، والحسن، والضحاك.
- بكتابهم الذي أنزلت عليهم فيه أمري ونهيي: عن يحيى بن زيد، وقرأ ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: 48].

ترجيح الطبري: " ﴿بِإِمامِهِمْ﴾: الإمام الذي كانوا يقتدون به، ويأتمون به في الدنيا، لأنه الأغلب من استعمال العرب فالإمام فيما انتّم واقتدي به، وتوجيه معاني كلام الله إلى الأشهر أولى ما لم تثبت حجة بخلافه يجب التسليم لها (70).

الدراسة: فسر السلف رضي الله عنهم لمعنى الإمام: 1- النبي، وقد يكون دليلهم حديث أن الأمة تتبع نبيها يوم القيامة، فقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُنًّا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.» (71)، 2 - والذين قالوا معناها: كتاب أعمالهم، قد يكون دليلهم سياق الآية ﴿فَمَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإسراء: 1] 3- الكتاب الإلهي المنزل عليهم وكان دليلهم: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: 48].

والطبري رجح بناءً على الأشهر من لغة العرب، فرجح الإمام: أي الشخص الذي كانوا يقتدون به، ويأتمون به في الدنيا، فكان جدير بالدراسة أن تبحث عن معنى كلمة (إمام) باللغة:

قال ابن فارس: "وأما الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرع منه أربع أبواب، وهي الأصل والمرجع والجماعة والدين، وهذه الأربعة متقاربة، والإمام: كل من اقتدى به وقدم في الأمور. عليه السلام إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، والقرآن إمام المسلمين" (72).

وقال ابن منظور: "يقال: فلان إمام القوم؛ معناه هو المتقدم لهم، ويكون الإمام رئيساً كقولك إمام المسلمين، ويكون الكتاب، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾" (73).

قال الزجاج: "ومعنى بإمامهم بدينهم الذي ائتموا به، وقيل بكتابهم، والمعنى واحد" (74).

يفهم مما تقدم عند أصحاب المعاجم أن كلمة (إمام) تعني كل ما يقتدى به من شخص أو كتاب، أو دين.

وفي معنى (الإمام) خلاف بين المفسرين: ف قيل: المراد: ينادون بالإمام الذي يؤتم الناس به ويقتدون، من هاد أو ضال. وممن قال بذلك: البقاعي، وابن عاشور، والشنقيطي (75)، وهذا القول قاله ابن عباس في رواية عنه (76).

وقيل: إمامهم: هاديهم إلى الرشده، وهم الرسل ونوابهم، فتعرض كل أمة، ويحضرها رسولهم الذي دعاهم. وممن قال بذلك: السعدي (77). وممن قال من السلف: إن المراد بقوله: بإمامهم أي: بنبيهم: أنس، ومجاهد في رواية عنه، وقتادة (78).

وقيل: المراد: كتاب أعمالهم. وممن اختار هذا القول: ابن كثير (79). وممن قال بنحو هذا القول من السلف: ابن عباس في رواية عنه، والحسن، وأبو العالية، والضحاك في رواية عنه، وقتادة، ومقاتل (80).

وقيل المراد: كتابهم الذي أنزل عليهم، كالقرآن والتوراة. وممن اختار هذا المعنى: الزجاج (81). وممن قال بهذا القول من السلف: مجاهد في رواية عنه، وابن زيد، والضحاك في رواية عنه (82).

ومن المفسرين من قال أن لفظة (الإمام) لفظة عامة تحتل جميع الخيارات الواردة في معناها ومن هؤلاء: ابن عطية الذي قال: "لفظة (الإمام) تعني هذا كله" (83).

ترجيح الباحثة: أرجح معنى كتاب الأعمال لكلمة (إمامهم)، وذلك أن السياق يوضح ذلك، فبعد آية: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، جاءت الآية التي بعدها تشرح بالتفصيل: ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾، وهذا الكتاب هو الذي وكل الله تعالى ملائكته الحفظة بتوثيق الأعمال التي فعلها الناس، وهو يتناسب مع قوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: 28، 29].

وترجيحي هذا جاء الأقرب إلى ترجيح ابن كثير (84) الذي روى في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ما يدعم ترجيحه بمعنى: (كتاب الأعمال)؛ عن أبي هريرة - رضي الله

عنه- عن النبي ﷺ في قول الله تعالى: { يوم ندعوا كل أناس بإمامهم } : قال: "يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤة تتلألأ فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم انتنا بهذا وبارك لنا في هذا فيأتيهم فيقول لهم : أبشروا فإن لكل رجل منكم مثل هذا وأما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ويراه أصحابه فيقولون نعوذ بالله من هذا أو من شر هذا اللهم لا تأتنا به فيأتيهم فيقولون اللهم أخزه فيقول أبعدكم الله فإن لكل رجل منكم مثل هذا" (85).

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء:78].

محل الخلاف: الوقت الذي عناه الله تعالى ب: (دلوك الشمس)، و(غسق الليل).

الأقوال التي قيلت في معنى (دلوك الشمس) (86):

- صلاة المغرب: على اعتبار أن دلوك الشمس يعني غروبها: عن عبد الله بن مسعود، أنه كان على سطح حين غربت الشمس، فقرأ قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ حتى فرغ من الآية، ثم قال: "والذي نفسي بيده إن هذا لحين دلكت الشمس وأفطر الصائم ووقت الصلاة".

- صلاة الظهر: على اعتبار أن دلوك الشمس يعني ميلها للزوال: عن ابن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبي هريرة الأسلمي، والحسن، وأبو جعفر، وقتادة: إذا زالت.

ترجيح الطبري: " صلاة الظهر معنى ل (دلوك الشمس)، لأدلة من لغة العرب، منها 1- أن الدلوك في كلام العرب: الميل، يقال منه: ذلك فلان إلى كذا: إذا مال إليه.

2- قول الشاعر: هَذَا مَقَامٌ قَدَمِي رَبَاحٍ غُدُوَّةٌ حَتَّى دَلَكْتُ بِرَاحٍ (87)

و الخبر الذي رواه عن عبد الله بن مسعود، لا يدري إن كان التفسير من كلام ممن هو في الإسناد، أو من كلام عبد الله ابن مسعود، فإن يكن من كلام عبد الله، فلا شك أنه كان أعلم بذلك من أهل الغريب الذين ذكرت قولهم، وأن الصواب في ذلك قوله، دون قولهم، وإن لم يكن من كلام عبد الله، فإن أهل العربية كانوا أعلم بذلك منه" (88).

الدراسة: رجح الطبري معنى (الدلوك) بناء على أصل الكلمة من استعمال العرب ودلل على ذلك بأنه ذكر بيت من الشعر من استعمالهم لهذه الكلمة، فلا بدّ من معرفة معنى (دلوك) في اللغة. فالدلوك: "هو الغروب والزوال، وأصل (ذلك): يدل على ميل وزوال" (89)، وقال الزجاج: " دلوك الشمس زوالها وميلها في وقت الظهيرة، وكذلك ميلها إلى الغروب هو دُلُوكُهَا أيضاً " (90).

مما سبق وبعد اختلاف الصحابة والتابعين في تحديد وقت (الدلوك) رجح الطبري وقت الظهيرة بناء على لغة العرب لأن الدلوك في اللغة : الميل، وبعد الرجوع لكتب غريب القرآن نجد أن كلمة (الدلوك) من الألفاظ المشتركة لزوال الشمس وقت الظهيرة وغروبها، ولعل الطبري اختار

وقت الظهر لأن الآية القرآنية تعطي ابتداء الغاية الزمانية بحرف الجر (ل) فيكون عند ابتداء ميلان الشمس للزوال وهو وقت الظهر، وانتهاء الغاية الزمانية وهي الغسق.

و يفهم من كلام الطبري فيما يتعلق بحديث ابن مسعود، أن منهجه في الترجيح هو تقديم تفسير الصحابي على لغة العرب إن صح هذا الكلام عن الصحابي ولم يكن من تفسير وشرح بعض رجال السند.

وممن قال من السلف: إن الدلوك المراد به: الزوال: ابن مسعود في رواية عنه، وابن عباس في رواية عنه، وابن عمر، وأبو هريرة، والحسن، والشعبي، وسعيد بن جبير، وأبو العالية، ومجاهد، وعطاء، وعبيد بن عمير، وقتادة، والضحاك، ومقاتل، وأبو جعفر (91).

ورجح أغلب المفسرين صلاة الظهر لمعنى الدلوك؛ لكثرة القائلين به، وأن أكثر التابعين حملوه عليه، ولأنهم إذا حملوه على الزوال فإن الآية بذلك تتناول جميع الصلوات الخمس؛ وعليه فإن قوله تعالى: {لدلوك الشمس} يتناول الظهر والعصر، وقوله: {إلى غسق الليل} يتناول المغرب والعشاء (92).

وعدّ ابن عاشور أن الدلوك يجمع ثلاثة أوقات: وقت الظهر والعصر والمغرب، باستعمال المشترك في معانيه (93).

ترجيح الباحثة: أرجح وقت الظهر لمعنى الدلوك، لأنه من استعمال العرب في اللغة، ولا ابتداء الصلوات بعد الميل والزوال، ولأن عليه قول أغلب العلماء، حيث أراد الله تعالى أن يعلم سيدنا محمد ﷺ وأُمَّته ابتداء الصلاة فقال {لدلوك الشمس}.

الأقوال التي قيلت في وقت {غَسَقَ اللَّيْلِ} (94):

- صلاة المغرب: عن ابن عباس، وعكرمة، وابن جريج، ومجاهد، وقتادة.

- ظلام الليل: عن الضحاك، وابن زيد.

- صلاة العصر: عن أبي جعفر.

ترجيح الطبري: "وأولى الأقوال في معنى {غسق الليل}: وقت المغرب؛ لأن غسق الليل هو من إقبال الليل وظلامه، وذلك لا يكون إلا بعد مغيب الشمس فأما صلاة العصر، فإنها مما تقام بين ابتداء دلوك الشمس إلى غسق الليل، لا عند غسق الليل" (95).

الدراسة: إذا رجعنا لأصل كلمة (غسق) فإنه يدل على الظلمة (96)، وبالتالي ذهب إليه أغلب الصحابة والتابعين، واستبعد الطبري القول بأنه وقت العصر إذ لا علاقة للعصر بمعنى ظلمة الليل، وأغلب المفسرين (97) أن الغسق هو ظلمة الليل: فقالوا "وأما الغسق فهو وقت غيبوبة الشفق، وهو وقت صلاة العشاء، واللام في {لدلوك الشمس} لام التوقيت، وهي بمعنى «عند»" (98).

وذهب العلماء أن في قول الله تعالى: {أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل} وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً دلالة على مواقيت الصلوات الخمس، ذكر ذلك غير واحد من الأئمة؛

كمالك والشافعي، وروي معناه عن طائفة من السلف ، وفيه أن الوقت شرط لصحة الصلاة، وأنه سبب لوجوبها؛ لأن الله أمر بإقامتها لهذه الأوقات (99).

ترجيح الباحثة: أرجح معنى {غسق الليل}: صلاة المغرب والعشاء؛ لأن فيهما ظلمة الليل كما ورد في معنى غسق؛ ولأن سياق الآية يتحدث عن ترتيب الصلوات، وعليه فإن الدلوك هو الظهر والعصر، والغسق هو المغرب والعشاء، وبعدها تحدثت الآيات عن قرآن الفجر.

المطلب السادس: قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَأْتِي بِلَهُ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 92].

محل الخلاف: في معنى قوله تعالى: {قَبِيلًا}.

الأقوال التي قيلت فغي معنى كلمة {قَبِيلًا} (100):

- قبائل على حدتها كل قبيلة: عن مجاهد.

- نعاينهم معاينة: عن قتادة، وابن جريج.

- بمعنى الكفيل والزعيم: بعض أهل العربية.

ترجيح الطبري: " وأولى الأقوال بذلك القول الذي قاله قتادة أنه بمعنى: المعاينة، من قول العرب: قابلت فلانا مقابلة ، وفلان قبيل فلان، بمعنى قبيلته، كقول الشاعر:

نُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسَرُّهَا قَبِيلُهَا (101)
يعني قابلتها، وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول: إذا وصفوا بتقدير
فعل من قولهم قابلت ونحوها، جعلوا لفظ صفة الاثنين والجمع من المؤنث والمذكر على لفظ
واحد، نحو قولهم: هذه قبيلي، وهما قبيلي، وهم قبيلي، وهن قبيلي " (102).

الدراسة: عند الرجوع لمعاجم اللغة فإن معنى كلمة {قَبِيلًا} أي: مقابلة عيانا، وأصل (قبل): يدل
على مواجهة الشيء للشيء (103) ، حيث أخذ الطبري المعنى من اللغة، واستشهد بشاهد من
الشعر يدل على المعاينة ، وأضاف أن هذه الكلمة تصح للمفرد والمثنى والجمع على لغة أهل
البصرة.

وممن قال بهذا المعنى من المفسرين: القرطبي والشنقيطي (104).

وبين بعض المفسرين كالألوسي (105)، والنسفي (106)، وأبو السعود (107)، والزمخشري (108)،
والرازي في تفاسيرهم احتمال هذه المعاني كلها التي ذكرها العلماء لكلمة (قبيل)، وذكر
الرازي أدلة تشبه معناها من القرآن الكريم قائلا: " القول الأول: القبيل بمعنى المقابل كالعشير
بمعنى المعاشر، ويقرب منه قوله تعالى: ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ [الأنعام: ١١١] ، القول
الثاني: ما قاله ابن عباس يريد فوجا بعد فوج. قال الليث وكل جند من الجن والإنس قبيل وذكرنا
ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ [الأعراف: ٢٧]، القول الثالث: إن قوله قبيل معناه
ها هنا ضامنا وكفيلا، قال الزجاج: يقال قبلت به أقبل كقولك كفلت به أكفل، وعلى هذا القول فهو
واحد أريد به الجمع كقوله تعالى: ﴿ وَحَسِّنْ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، والقول الرابع: قال أبو

علي: معناه المعاينة والدليل عليه قوله تعالى: ﴿لَوْ لَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾ [الفرقان: ٢١] (109) .

لكن ابن عاشور خصص على أن القبيل: "هم الجماعة من جنس واحد. وهو منصوب على الحال من الملائكة، أي هم قبيل خاص غير معروف، كأنهم قالوا: أو تأتي بفريق من جنس الملائكة" (110).

ترجيح الباحثة: ترى الباحة إمكانية الجمع بين جميع المعاني التي ذكرها العلماء لكلمة (قبيلة): المقابل، والزعيم، والمعاينة، والكفيل، فكلها معاني تحتملها اللغة كما بين أصحاب الغريب، وكما وضع الرازي، وبالتالي يصبح المعنى أن تأتي بالله والملائكة نشاهدهم معاينة زعماء ويكونوا لك كفيلاً، وهذا ما يسمى "باختلاف التنوع" الناتج عن الألفاظ المترادفة.

المطلب السابع: قوله تعالى: ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: 107].

محل الخلاف: في معنى قوله تعالى: {الْأَذْقَانِ}.

شسالأقوال التي قيلت في ذلك (111):

- الوجوه: عن ابن عباس وعلي ومعاوية، وقتادة.

- اللحي: عن الحسن.

ترجيح الطبري: " والأذقان في كلام العرب: جمع ذقن وهو مجمع اللحيين (112)، وإذا كان ذلك كذلك، فالذي قال الحسن في ذلك أشبه بظاهر التنزيل" (113).

الدراسة: رجح الطبري هنا المعنى اللغوي ل {الأذقان} وهو اللحي، دون تفصيل سبب الترجيح، ومعلوم لدينا أن في الوجه أعضاء يشملها السجود وأعضاء لا يشملها، حيث أنه عند السجود فإننا نسجد على الجبهة والأنف، وأن الذقن لا يشملها السجود، قال الواحدي: "عبر ب(يخرون) ولم يقل: يسجدون؛ لأنه أراد مسارعتهم إلى ذلك حتى إنهم ليسقطون" (114)، ولهذا عبر بالأذقان بدل الجباه.

أو ربما عبر الله سبحانه وتعالى بذلك كناية عن تمام سجودهم، قال ابن تيمية: "قوله: للأذقان يدل على تمام السجود وأنهم سجدوا على الأنف مع الجبهة، حتى التصقت الأذقان بالأرض، ليسوا كمن سجد على الجبهة فقط، والساجد على الأنف قد لا يلصق الذقن بالأرض إلا إذا زاد انخفاضه" (115)، والتعبير هذا أيضاً فيه كناية عن السرعة الشديدة في السجود، فقد قال البقاعي: "يخرون أي: يسقطون بسرعة؛ وأكد السرعة وأفاد الاختصاص بقوله تعالى: {لِلْأَذْقَانِ} باللام دون «إلى» أو «على»، دالا على أنهم من شدة ما يحصل لهم من الخشوع يسقطون سقوط من ليس له اختيار، وأول ما يلاقي الأرض ممن يسقط كذلك ذقنه؛ لأن الإنسان مجبول بالطبع على صيانة وجهه، فهو يرفع رأسه، فتصير ذقنه وفمه أقرب ما في وجهه إلى الأرض حال السقوط" (116).

وقد يكون التعبير ب {الأذقان} صيغة مبالغة في استحضار خضوع الله تعالى، وفي هذا يقول ابن عاشور: " ذكر الذقن للدلالة على تمكينهم الوجوه كلها من الأرض من قوة الرغبة في السجود؛ لما فيه من استحضار الخضوع لله تعالى " (117).

وفيه التلويح بأن صفة الخرور على الذقن عبادة مقصودة يحبها الله، وليس المراد بالخرور إلصاق الذقن بالأرض كما تلصق الجبهة (118)، وهي صفة ملازمة لهم (119)، ولأنها صفة لهم فقد عبر باللام؛ لأن اللام للاختصاص فقال {للأذقان} (120).

وفي هذه الآية نعت للعلماء وتركيزية لهم، وهم من أكثر خلق الله خوفا له وخشية وبكاء، قال عبد الأعلى التيمي: " من أوتي من العلم ما لا يبكيه، لخليق ألا يكون أوتي علما ينفعه؛ لأن الله نعت العلماء فقال: {إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا} " (121). وفي تكرار (الأذقان) في الآية التي بعدها تأكيد على شدة هذا الخشوع والخضوع عند سماع القرآن.

ترجيح الباحثة: أرجح معنى اللحي لكلمة {الأذقان} ، مع أننا لا نسجد على الأذقان إلا أنه عبر بها كناية عن سرعة خضوعهم وخشوعهم لله تعالى إذا سمعوا القرآن الكريم، يفعلون ذلك بكل حب وهم يبكون حتى صارت تلامس لحاهم الأرض من سرعة تبادرهم للسجود، فأصبحت هذه السرعة وهذه الصفة ملازمة لهم وبها يعرفون ، وورد الثناء عليهم بهذه الصفة الجميلة أيضا في سورة مريم، قال تعالى: {إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ٥٨} [مريم: 58].

المطلب الثامن: قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا} [الإسراء: 104].

محل الخلاف: في معنى قوله تعالى: {لَفِيفًا}.

الأقوال التي قيلت في ذلك (122):

- مختلطين قد التفت بعضهم على بعض، لا تتعارفون، ولا ينحاز أحد منكم إلى قبيلته وحيته: عن ابن أبي رزين.

- جميعا: عن ابن عباس، وقتادة، وابن جريج، والضحاك.

ترجيح الطبري: " معنى {لَفِيفًا}: مختلطين قد التفت بعضهم على بعض، لا تتعارفون، ولا ينحاز أحد منكم إلى قبيلته وحيته؛ لأن هذا موجود في لغة العرب: " من قولك: لففت الجيوش: إذا ضربت بعضها ببعض، فاختلط الجميع، وكذلك كل شيء خُلط بشيء فقد لُفَّ به " (123).

الدراسة: رجح الطبري معنى مختلطين في معنى {لَفِيفًا} لأن ذلك من استعمال العرب، وبالرجوع إلى المعاجم، فإن معنى كلمة {لَفِيفًا} في لغة العرب تعني: جميعا، وأصل (لفف): يدل على تلوي شيء على شيء (124)، نلاحظ أن الأقوال التي قيلت في معناها كلها محتملة (جميعا، مختلطين)، لكن يبدو أن ترجيح الطبري لمختلطين جاء بناء على الأشهر من استعمال العرب لهذه الكلمة بدليل المثال الذي قدمه وهو التفاف الجيش: أي اختلاط بعضه ببعض، وهذا القول هو ما رجحه عامة المفسرين ، كما وضع الماتريدي (125).

وقيل: المراد: جميع الخلق؛ المسلم والكافر، والبر والفاجر. وممن قال بذلك: الواحدي (126).

ترجيح الباحثة: ترى الباحثة إمكانية الجمع بين معاني كلمة {لفيفا}: جميعا مختلطين غير متعارفين، وذلك أنها تحتمل المعنيين، كما جاء في سورة الكهف: {وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا} [الكهف: 98، 99]، حيث اجتمع في هذه الآية الكريمة معنى الجمع والاختلاط.

وفي نهاية هذه الدراسة تم إنشاء الجدول الآتي الذي يلخص محتوياتها:

الكلمة	ترجيح الطبري لمعناها	الدليل الذي استند عليه الطبري في الترجيح	سبب اختلاف المفسرين في معناها
{ حَصِيرًا }	فراشا ومهادا.	لأنه في كلام العرب.	لأنها من المترادف اللغوي الذي يحتمل معان كثيرة.
{ لَا تَقَفْ }	لا ترميهم بالباطل بما ليس فيهم.	لأنه الأغلب من استعمال العرب.	لأنها من المترادف اللغوي الذي يحتمل معان كثيرة.
{ بِحَمْدِهِ }	بقدرته، ودعائه إياكم.	لأنه في كلام العرب، وذكر الطبري بيت من الشعر يدل على ذلك.	لأنها من المترادف اللغوي الذي يحتمل معان كثيرة.
{ بِإِمَامِهِمْ }	الإمام الذي كانوا يقتدون به، ويأتمنون به في الدنيا.	لأنه الأغلب من استعمال العرب.	لأنها من المترادف اللغوي الذي يحتمل معان كثيرة.
{ دُلُوكِ }	صلاة الظهر.	لأنه في كلام العرب، وذكر الطبري بيت من الشعر يدل على ذلك.	لأنها من المشترك اللفظي (ذوات الأضداد).
{ غَسَقِ }	وقت المغرب؛ لأن غسق الليل هو من إقبال الليل وظلامه.	بدليل عقلي ببيان أن ذلك لا يكون إلا بعد مغيب الشمس.	لأنها من المترادف اللغوي الذي يحتمل معان كثيرة.
{ قَبِيلًا }	المعاينة	لأنه في كلام العرب، وذكر الطبري بيت من الشعر يدل على ذلك.	لأنها من المترادف اللغوي الذي يحتمل معان كثيرة.
{ الْأَذْقَانِ }	اللحي	لأنها في كلام العرب	لأن الاستعمال القرآني لهذه الكلمة كان كناية عن صفة سرعة الخضوع.
{ لَفِيفًا }	مختلطين قد التفت بعضهم على بعض، لا تتعارفون، ولا	لأنها في كلام العرب	لأنها من المترادف اللغوي الذي يحتمل معان كثيرة.

	ينحاز أحد منكم إلى قبيلته وحيّه.	
--	-------------------------------------	--

نتائج البحث: وفي الختام، فقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج مهمة من أبرزها:

النتيجة الأولى: ترجيحات الطبري اللغوية في سورة الإسراء غاية في الأهمية؛ إذ أنها أضافت الكثير في تفسير القرآن الكريم، وأزالت عنه الكثير مما ليس منه من بدع الأقوال والشبهات.

النتيجة الثانية: أكثر ما يستند إليه الإمام الطبري في الترجيح اللغوي هو استعمال العرب للكلمة، ويستند إلى الدليل من أشعارهم.

النتيجة الثالثة: الترجيح اللغوي المبني على الدليل يؤدي إلى مزيد من إثراء وتفسير معاني سورة الإسراء، وتميز الطبري عن غيره من المفسرين في ترجيحاته: تمسكه بالاستعمال العربي لهذه الكلمات، وقد يتفق المفسرون على الرأي الراجح للمعنى اللغوي في هذه السورة مع الطبري، وقد يختلفون في ذلك، وهذا يؤدي إلى تنوع غير متناقض في التفسير، على ما يسمى "اختلاف التنوع"، وهذا نابع عن إعجاز القرآن الكريم الذي تحتل معانيه الدلالات الكثيرة، و يعود اختلاف علماء التفسير على بعض معاني الكلمات؛ كون هذه الكلمات:

- من المشترك اللغوي (ذوات الأضداد) الذي يحمل معنيين متناقضين.

- أو تكون من ؛ المترادف اللغوي التي يمكن الجمع بينها .

- أو يكون المعنى هو كناية عن صفة، مثل كلمة: { الأذقان }.

وأكثر سبب يختلف المفسرون به في سورة الإسراء؛ كون الكثير من الكلمات من ذوات المترادف اللغوي الذي يحتل المعاني الكثيرة.

التوصيات :

- أدعو طلاب العلم بالبحث في الترجيح اللغوي للطبري في سور أخرى؛ لأن حدود هذه الدراسة كانت مقتصرة على الترجيحات اللغوية في سورة الإسراء.

- أوصي الجامعات الإسلامية بعمل مشاريع دائمة لترجيحات الطبري اللغوية، وتوزيعها على الطلاب للبحث والدراسة فيها؛ وذلك لأهميتها في تقديم كل ما هو جديد ومفيد في علم التفسير.

قدمت هذه الدراسة أهم النتائج والتوصيات، وأسأله تعالى التوفيق والسداد، والقبول، فإنه ولي ذلك هو القادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين -سيدنا محمد- وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش

- (1) ينظر: السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ): طبقات المفسرين العشرين، ص 95، ق: علي محمد عمر، نا: كتبة وهبة - القاهرة، ط 1936، 1. و شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 4/53، ق: محمود الأرناؤوط، نا: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: 1، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- (2) ينظر: الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ): معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (18/81)، ق: إحسان عباس، نا: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. والصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات (2/286)، ق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نا: دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (3) ينظر: البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ): تاريخ بغداد: (2/161)، ق: د بشار عواد معروف، نا: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط 1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- (4) ينظر: العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت 825هـ): العجائب في بيان الأسباب: ج 1/203، ط 1: نا: ابن الجوزي.
- (5) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة: 2/489، ق: عبد السلام محمد هارون، نا: دار الفكر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- (6) ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ): لسان العرب: 2/445 نا: دار صادر - بيروت، ط: 3 - ١٤١٤ هـ.
- (7) الحنبلي: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار (ت ٩٧٢ هـ) شرح الكوكب المنير: 4/616، ق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، نا: مكتبة العبيكان، ط: 2 ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- (8) الحربي: حسين بن علي بن حسين: قواعد الترجيح عند المفسرين 1/35 دراسة نظرية تطبيقية، جامعة الإمام ١٤١٥ هـ بإشراف الشيخ مناع القطان، نا: دار القاسم - السعودية، ط: 2، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- (9) ينظر: الطيار: د مساعد بن سليمان بن ناصر: فصول في أصول التفسير، ص 126، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، ناشر: دار ابن الجوزي، ط: 2، ١٤٢٣ هـ.
- (10) ابن فارس: مقاييس اللغة (4/504).
- (11) الزرقاني: محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧هـ) مناهل العرفان في علوم القرآن (2/3)، نا: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 3.
- (12) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (لغو)، وينظر في جمع لفظ اللغة: العين (٤: ٤٤٩).
- (13) ينظر: ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ) الخصائص (1/34) نا الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4.
- (14) الطيار: د مساعد بن سليمان بن ناصر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم (ص 38)، نا: دار ابن الجوزي ط 1، 1432 هـ.
- (15) المصدر السابق (ص 186).
- (16) الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (14/411)، ق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نا: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط 1 ١٤٢٢ هـ.
- (17) المصدر السابق (202/1).

- (18) المصدر السابق (160/2).
- (19) المصدر السابق (330/2)
- (20) المصدر السابق (364/6)
- (21) الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (1/288)، ق: محمد علي النجار، نا: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- (22) أخرجه الترمذي (5/181) حديث رقم (2920) وأحمد في سننه (40/452) حديث رقم (٢٤٣٨٨).
- أخرجه البخاري (6/185) حديث رقم (٤٩٩٤) .
- (23) البقاعي: ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (11/286)، نا: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة 1404 - 1984.
- (24) طنطاوي: التفسير الوسيط (8/279).
- (25) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (14/509)،
- (26) البيت في (ديوان: لبدي بن ربيعة العامري: لبدي بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (ت ٤١هـ))، ص105، ق: حمدو طماس، نا: دار المعرفة، ط: 1، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) .
- (27) الطبري: جامع البيان (14/509).
- (28) انظر: ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) غريب القرآن (ص: 251)، ق: أحمد صقر، نا: دار الكتب العلمية سنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، و- مقاييس اللغة: لابن فارس (2/72)، و- الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) المفردات: (ص: 238)، ق: صفوان عدنان الداودي، نا: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ، و- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب من القرآن الكريم ص: 202، ق: طارق فتحي السيد، نا: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- (29) الزجاج : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ) معاني القرآن وإعرابه: (3/228)، ق: عبد الجليل عبده شلبي، نا: عالم الكتب - بيروت، ط1 ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- (30) الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ): التفسير البسيط : (13/267)، ق: لجنة علمية من جامعة محمد بن سعود، نا: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ١٤٣٠ هـ
- (31) الزمخشري: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: (2/650)، ق: مصطفى حسين أحمد، نا: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط3 ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- (32) الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت ٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب (20/303)، نا: دار إحياء التراث العربي - بيروت ط: 3، ١٤٢٠ هـ.
- (33) أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢هـ): إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (5/158)، نا: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(34) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير (3/251)، نا: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 - ١٤١٤ هـ.

(35) ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) التحرير والتنوير: (15/39)، نا: دار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ.

(36) الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت ١٣٩٣هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (3/16)، نا: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(37) الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (6/86)، ق: الإمام أبي محمد بن عاشور، نا: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1 ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

(38) ينظر: الطبري: جامع البيان (14/596).

(39) المصدر السابق.

(40) ينظر: ابن قتيبة: غريب القرآن (ص: 254)، والسجستاني: محمد بن عزيز، أبو بكر العزيري (ت: ٣٣٠هـ) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب ل (ص: 145)، ق: محمد أديب عبد الواحد جمران، نا: دار قتيبة - سوريا، ط1، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ومقاييس اللغة لابن فارس (5/112).

(41) أ- النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ): إعراب القرآن (2/272)، ق: عبد المنعم خليل إبراهيم، نا: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢١ هـ. - ب- القصاب: أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي (ت نحو ٣٦٠هـ) النكت الدالة على البيان: (2/144)، ق: إبراهيم بن منصور الجنيد، نا: دار القيم - دار ابن عفان، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(42) ينظر: أ- ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/455، 456)، ق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نا: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - ١٤٢٢ هـ. ب- والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن (10/257)، - و ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: (5/75)، ج- والباقعي: نظم الدرر (11/414)، د- وابن عاشور: التحرير والتنوير (15/100)، 101، - والشنقيطي: أضواء البيان (3/145)، هـ- أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (5/171).

(43) الرازي: مفاتيح الغيب (20/339)

(44) ابن عاشور: التحرير والتنوير (15/101).

(45) الشنقيطي: أضواء البيان (3/146-147).

(46) ينظر: الطبري: جامع البيان (14/621).

(47) بيت الشعر ل: غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن هوازن الثقفي (ت 23هـ) صحابي جليل، أسلم في السنة الثامنة من الهجرة وشهد حجة الوداع، قيل هذا الشعر في الخصومة مع بن عدي: ينظر كتاب الأغاني للأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (ت: 356هـ) 16/249، نا: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1/ 1415 هـ.

(48) الطبري: جامع البيان (14/621).

(49) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 10/275، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم 5/86، الباقعي: نظم الدرر 11/440.

(50) ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير (3/30)، ق: عبد الرزاق المهدي، نا: دار الكتاب العربي - بيروت، ط1 - ١٤٢٢ هـ.

(51) يُنظر: مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان: 2/535، ق: عبد الله محمود شحاته، نا: دار إحياء التراث - بيروت، ط1، - ١٤٢٣ هـ.

(52) السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)، بحر العلوم: (2/315)، ق: د. محمود مطرجي، نا: دار الكتب العلمية 1413 - 1993.

(53) النيسابوري: محمود بن أبي الحسن بن الحسين أبو القاسم، نجم الدين (ت نحو ٥٥٠هـ) إيجاز البيان عن معاني القرآن (2/502)، ق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، نا: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1 - ١٤١٥ هـ.

(54) العلمي: مجير الدين بن محمد المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) فتح الرحمن في تفسير القرآن: 4/107، ق: نور الدين طالب، نا: دار النوادر، ط1، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(55) يُنظر: السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) تفسير القرآن 3/248، ق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نا: دار الوطن، لرياض - السعودية، ط1 ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(56) الزمخشري: الكشف 2/672.

(57) الرسعني: الحافظ عز الدين بن عبد الرزاق الحنبلي (ت 661هـ): رموز الكنوز في تفسير القرآن العزيز: 4/184، ق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكة المكرمة، نا: مكتبة الأسد، ط1، 1429 هـ، 2008 م.

(58) البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 3/258، ق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418 هـ.

(59) النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ): مدارك التنزيل وحقائق التأويل (2/261)، ق: يوسف علي بديوي، نا: دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(60) ابن جزي: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ): التسهيل لعلوم التنزيل 1/448، ق: الدكتور عبد الله الخالدي، نا: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط1 ١٤١٦ هـ.

(61) الشوكاني: فتح القدير 3/279.

(62) ابن عاشور: التحرير والتنوير 15/130.

(63) الزمخشري: الكشف 2/672.

(64) الرسعني: رموز الكنوز في تفسير القرآن العزيز (4/184).

(65) ابن عاشور: التحرير والتنوير 15/130.

(66) انظر: الطبري: جامع البيان: 18/304، تفسير سورة القصص.

(67) هذه السور هي: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر.

(68) يُنظر: : الطبري: جامع البيان: 21/109، 110، تفسير سورة الجاثية.

(69) ينظر: الطبري: جامع البيان (15/8).

- (70) المصدر السابق.
- (71) رواه البخاري: رقم الحديث: ٤٧١٨، (ج6/86).
- (72) ابن فارس: مقاييس اللغة : ج28-1/21
- (73) ابن منظور: لسان العرب(12/26)
- (74) الزجاج: معاني القرآن (3/53)
- (75) ينظر: البقاعي: نظم الدرر (11/477)، و ابن عاشور: التحرير والتنوير (15/168)، و الشنقيطي: أضواء البيان (3/176).
- (76) يُنظر: ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير (3/40).
- (77) ينظر: السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: 463).
- (78) ينظر: ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت ٣٢٧هـ) تفسير القرآن العظيم (7/2339)، ق: أسعد محمد الطيب، نا: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط3- ١٤١٩ هـ.
- (79) ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (5/99).
- (80) يُنظر: تفسير: مقاتل بن سليمان:(2/542) و ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير (3/40).
- (81) ينظر: الزجاج :معاني القرآن وإعرابه: (3/53).
- (82) ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير (3/40).
- (83) ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/473).
- (84) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: (5/99)
- (85) الحديث: رواه الترمذي في السنن برقم (٣١٣٦) ج:5/302 من طريق عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن موسى به، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب"، والبخاري: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت ٢٩٢ هـ): مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، قال البزار: لا يروى إلا من هذا الوجه، رقم الحديث:(9717) ج17/131، ق: عادل بن سعد ، نا: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، ، وأبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) رقم الحديث: (6144) ج11/3 مسند أبي يعلى، ق: حسين سليم أسد، نا: دار المأمون للتراث - دمشق، ط1404، 1هـ.
- (86) ينظر: الطبري: جامع البيان (15/25).
- (87) بيت الشعر هذا من شواهد الفراء: معاني القرآن ص:181، وأبو عبيدة : مجاز القرآن (1: 387)، في تفسير الدلوک: "ودلوک الشمس من عند زوالها إلى أن تغيب"، وقال ابن منظور: لسان العرب(ج2/409): براح يعني الشمس.
- (88) الطبري: جامع البيان (15/25).
- (89) ينظر: ابن قتيبة: غريب القرآن (ص: 259)، و ابن فارس: مقاييس اللغة (2/297)، و الراغب :المفردات (ص: 317)، وابن الجوزي : تذكرة الأريب (ص: 207)، وابن الهائم :التبيان (ص: 268).

- (90) الزجاج: معاني القرآن (3/255).
- (91) ينظر: الطبري: جامع البيان (15/25)، وتفسير مقاتل بن سليمان (2/546)، وابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير (3/45).
- (92) يُنظر السمعاني: تفسير القرآن (3/267).
- والأزهري: محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ): تهذيب اللغة (10/69)، ق: محمد عوض مرعب، نا: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، ٢٠٠١م.
- (93) ابن عاشور: التحرير والتنوير (15/182).
- (94) الطبري: جامع البيان (15/25).
- (95) المصدر السابق.
- (96) ينظر: ابن قتيبة: غريب القرآن (ص: 260)، و السجستاني: غريب القرآن (ص: 351)، وابن فارس: مقاييس اللغة (4/425)، وابن الهائم: التبيان (ص: 268).
- (97) ينظر ابن عطية: المحرر الوجيز (3/477)، و ابن عاشور: التحرير والتنوير (15/182).
- (98) ينظر: ابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري (4/175)، ق: دار الحرمين - القاهرة، نا: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط1، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- (99) ينظر: السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: 464).
- (100) ينظر: الطبري: جامع البيان (15/82).
- (101) البيت ل: الأعشى ميمون بن قيس بن جندل: ديوان الأعشى: ص 177، نا: مكتبة الآداب القاهرة، ق: الدكتور محمد حسين، ط1، 1950م.
- (102) الطبري: جامع البيان (15/82).
- (103) ينظر: أبو عبيدة: مجاز القرآن (1/390)، وابن قتيبة: غريب القرآن (ص: 261)، وابن فارس: مقاييس اللغة (5/51)، والواحي: البسيط (13/479).
- (104) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (10/331)، الشنقيطي: أضواء البيان (3/184).
- (105) الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (8/160)، ق: علي عبد الباري عطية، نا: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ١٤١٥ هـ.
- (106) النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل (2/277).
- (107) أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (5/195).
- (108) الزمخشري: الكشاف (2/193).
- (109) الرازي: مفاتيح الغيب (21/408-409).
- (110) ينظر ابن عاشور: التحرير والتنوير (15/210).

- (111) ينظر الطبري: جامع البيان (15/122).
- (112) ينظر: السجستاني: غريب القرآن (ص: 75)، وابن فارس: مقاييس اللغة (2/357)، وابن الهائم: التبيان في تفسير غريب القرآن: (ص: 272).
- (113) الطبري: جامع البيان (15/122).
- (114) الواحدي: البسيط (13/508).
- (115) ابن تيمية: مجموع الفتاوى: (157/23-158).
- (116) البقاعي: نظم الدرر (11/534).
- (117) ابن عاشور: التحرير والتنوير (15/234).
- (118) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (142/23-144).
- (119) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (5/128).
- (120) ينظر: الزمخشري: الكشاف (2/699-700)، البيضاوي: أنوار التنزيل (3/270)، أبو حيان: البحر المحيط (7/124)، أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (5/199)، ابن عاشور: التحرير والتنوير (15/234).
- (121) رواه الطبري: جامع البيان (15/122)، وأخرجه الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ): مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) (ص 299)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، نا: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤١٢ هـ.
- (122) ينظر: الطبري: جامع البيان ((15/111)).
- (123) المصدر السابق.
- (124) ينظر: ابن قتيبة: غريب القرآن (ص: 262)، والسجستاني: غريب القرآن (ص: 402)، وابن فارس: مقاييس اللغة (5/207)، والراغب: المفردات (ص: 743)، وابن الجوزي: تذكرة الأريب (ص: 209)، وابن الهائم: التبيان (ص: 269).
- (125) ينظر: الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت ٣٣٣ هـ): تأويلات أهل السنة (7/123)، ق: د. مجدي ياسلوم، نا: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، والمفسرون الذين قالوا بذلك هم: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (10/338)، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم (5/127)، والألوسي: روح المعاني (8/176)، والسعدي: تيسير الكريم (ص: 468)، وابن عاشور: التحرير والتنوير (15/229)، والبيهقي: معالم التنزيل (5/135).
- (126) ينظر: الواحدي: البسيط (13/501).

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

- 2- **أحمد:** الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، نا: مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- 3- **الأزهري:** محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ): **تهذيب اللغة**، ق: محمد عوض مرعب، نا: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، ٢٠٠١ م.
- 4- **الأصفهاني:** أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) **المفردات**، ق: صفوان عدنان الداودي، نا: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ،
- 5- **الألوسي:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠ هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ق: علي عبد الباري عطية، نا: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ١٤١٥ هـ.
- 6- **البزار:** أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت ٢٩٢ هـ): **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، ق: عادل بن سعد، نا: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1،
- 7- **البغدادى:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ): **تاريخ بغداد**، (2/161)، ق: د بشار عواد معروف، نا: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- 8- **البخاري:** أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري: **صحيح البخاري**، ق: جماعة من العلماء، ط: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.
- 9- **البقاعي:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥ هـ): **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، نا: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة 1404 - 1984.
- 10- **البيضاوي:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥ هـ) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418 هـ.
- 11- **الترمذي:** محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ): **سنن الترمذي**، ق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، نا: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- 12- **ابن تيمية:** شيخ الإسلام أحمد بن تيمية **مجموع الفتاوى**: جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، نا: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

- 13- الثعلبي:** أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** ، ق: الإمام أبي محمد بن عاشور، نا: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1 ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- 14- ابن جزى:** أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ): **التسهيل لعلوم التنزيل** ، ق: الدكتور عبد الله الخالدي، نا: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1 ١٤١٦ هـ .
- 15- ابن جني:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ) **الخصائص** ، نا الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4
- 16- ابن الجوزي:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، **تذكرة الأريب في تفسير الغريب من القرآن الكريم** ، ق: طارق فتحي السيد، نا: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- 17- ابن أبي حاتم:** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت ٣٢٧هـ) **تفسير القرآن العظيم (7/2339)**، ق: أسعد محمد الطيب، نا: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط3- ١٤١٩ هـ.
- 18- الحربي:** حسين بن علي بن حسين : **قواعد الترجيح عند المفسرين 1/35** دراسة نظرية تطبيقية، جامعة الإمام ١٤١٥ هـ بإشراف الشيخ مناع القطان، نا: دار القاسم – السعودية، ط: 2، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- 19- الحموي:** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ): **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (18/81)**، ق: إحسان عباس، نا: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. والصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ) : **الوافي بالوفيات (2/286)**، ق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نا: دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- 20- الحنبلي:** تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار (ت ٩٧٢ هـ) **شرح الكوكب المنير** : ، ق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، نا: مكتبة العبيكان، ط: 2 ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- 21- الدارمي:** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ): **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)** ، ق: حسين سليم أسد الداراني، نا: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤١٢ هـ .
- 22- الرازي:** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت ٦٠٦هـ) **مفاتيح الغيب (20/303)**، نا: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: 3، ١٤٢٠ هـ.

23- ابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) **فتح الباري شرح صحيح البخاري (4/175)**، ق: دار الحرمين - القاهرة ، نا: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط1، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

24- الرسعني: الحافظ عز الدين بن عبد الرزاق الحنبلي (ت 661 هـ): **رموز الكنوز في تفسير القرآن العزيز: 4/184**، ق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكة المكرمة، نا: مكتبة الأسد، ط1، 1429 هـ، 2008 م

25- الزجاج : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١ هـ) **معاني القرآن وإعرابه:**، ق: عبد الجليل عبده شلبي، نا: عالم الكتب - بيروت، ط1 ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

26- الزرقاني: محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧ هـ) **مناهل العرفان في علوم القرآن (2/3)**، نا: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.

27- الزمخشري: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** ق: مصطفى حسين أحمد، نا: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط3 ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

28- السجستاني: محمد بن عزيز ، أبو بكر العزيزي (ت : ٣٣٠ هـ) **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب ل (ص: 145)**، ق: محمد أديب عبد الواحد جمران، نا: دار قتيبة - سوريا، ط1، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

29- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦ هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :** عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة. **الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م**

30- السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ) ، **بحر العلوم:** ق: د. محمود مطرجي، نا: دار الكتب العلمية 1413 - 1993.

31- السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩ هـ) **تفسير القرآن 3/248**، ق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نا: دار الوطن، لرياض - السعودية، ط1 ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

32- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١ هـ): **طبقات المفسرين العشرين، ص95**، ق: علي محمد عمر، نا: كتبة وهبة - القاهرة، ط1936، 1. و **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** ، ق: محمود الأرناؤوط، نا: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: 1، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

33- أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢ هـ): **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، نا: دار إحياء التراث العربي - بيروت.**

- 34- الشوكاني:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير (3/251)، نا: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1 - ١٤١٤ هـ.
- 35- الشنقيطي:** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت ١٣٩٣هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : نا: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- 36- الطبري:** أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ، ق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نا: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1 ١٤٢٢ هـ
- 37- طنطاوي:** محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط ، نا: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧
- 38- الطيار:** د مساعد بن سليمان بن ناصر: التفسير النغوي للقرآن الكريم ، نا: دار ابن الجوزي 1، 1432هـ.
- 39- الطيار:** د مساعد بن سليمان بن ناصر : فصول في أصول التفسير ، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، ناشر: دار ابن الجوزي، ط: 2، ١٤٢٣هـ.
- 40- ابن عاشور :** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) التحرير والتنوير: (15/39)، نا : الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ.
- 41- العسقلاني:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت825هـ): العجائب في بيان الأسباب: ج1/203، ط1: نا : ابن الجوزي.
- 42- ابن عطية:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/455، 456)، ق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نا: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - ١٤٢٢ هـ.
- 43- ابن فارس:** أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة: : عبد السلام محمد هارون، نا: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- 44- الفيروز آبادي:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، ق: محمد علي النجار، نا: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- 45- ابن قتيبة:** أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) غريب القرآن، ق: أحمد صقر، نا: دار الكتب العلمية سنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م،
- 46- القصاب:** أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي (ت نحو ٣٦٠هـ) النكت الدالة على البيان: (2/144)، ق: إبراهيم بن منصور الجنيدل، نا: دار القيم - دار ابن عفان، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- 47- ابن كثير:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تفسير القرآن العظيم: ق: محمد حسين شمس الدين، نا: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط1 - ١٤١٩ هـ.
- 48- الأعشى** ميمون بن قيس بن جندل: ديوان الأعشى: ص 177، نا: مكتبة الآداب القاهرة، ق: الدكتور محمد حسين، ط1، 1950م.
- 49- العليمي:** مجير الدين بن محمد المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) فتح الرحمن في تفسير القرآن: 4/107، ق: نور الدين طالب، نا: دار النوادر، ط1، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- 50- ابن منظور:** محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ): لسان العرب: نا: دار صادر - بيروت، ط3 - ١٤١٤ هـ.
- 51- النسفي:** أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ): مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ق: يوسف علي بديوي، نا: دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- 52- النحاس:** أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨ هـ): إعراب القرآن (2/272)، ق: عبد المنعم خليل إبراهيم، نا: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢١ هـ .
- 53- أبو يعلى:** أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ): مسند أبي يعلى، ق: حسين سليم أسد، نا: دار المأمون للتراث - دمشق، ط1، 1404 هـ.
- 54- الواحدي:** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨ هـ): التفسير البسيط ، ق: لجنة علمية من جامعة محمد بن سعود، نا: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ١٤٣٠ هـ.